المدير العام للمركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية م. نادر معرفي

في حوار شامل وصريح مع "المجرة":

الكويت مؤهلة للتعلم الإلكتروني

لكن بنيتها التحتية تحتاج إلى الدعم والتطوير

أيمن فهمي

أنشطته وأهدافه وإصداراته تواكب لغة العصر وثورة المعلومات التي تجتاح العالم، "المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات".. مؤسسة رائدة ومهمة في المنطقة العربية، فقد أنشيء في الكويت عام 2001، بمشاركة كل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بهدف دراسة وتطوير وإنتاج برمجيات ومواد تعليمية ونشرها على الإنترنت. وخلال تلك السنوات أنجز المركز الكثير من المشروعات والبرامج في هذا المجال، بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم والمؤسسات التكنولوجية المتخصصة العربية، وكان آخرها تصميم وتطوير برمجيات التعلم الإلكتروني لمادتي العلوم والرياضيات بالمرحلة المتوسطة، وينفذ هذا المشروع بالتعاون مع وزارة التربية الكويتية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كما يعمل على تكوين شبكة عربية موحدة لتوحيد الجهود المبذولة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وثمة أنشطة أخرى وإنجازات وتحديد للمعوقات يقدمها مدير عام المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية المهندس نادر معرفي في هذا الحوار الشامل الذي أجرته "المجرة" معه:

م. نادر معرفي يتحدث لـ "المجرة"

بداية نود التعرف على المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية والأهداف التي أنشيء من أجلها؟

يعمل المركز بشكل رئيسي على نقل تقنية إنتاج البرمجيات التعليمية إلى المنطقة العربية، وتطوير وتحسين العملية التعليمية في المؤسسات المختصة بالمنطقة العربية من خلال التوظيف الجيد لتقنيتي الاتصال والمعلومات، من أجل الإسهام بصورة فاعلة في إعداد أجيال من المتعلمين قادرين على التعامل الإيجابي مع معطيات عصر المعلومات، بما يؤهل المجتمع بأسره للحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال والاستفادة القصوى من الثورة التكنولوجية.

ماذا عن البرمجيات المطورة التي يقدمها المركز لمرحلة رياض الأطفال؟

في إطار حرص المركز على تطويع آخر مستحدثات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لصالح تطوير المنظومة التعليمية بدولة الكويت، فقد انتهى من تصميم وتطوير برمجيات خبرات رياض الأطفال المطورة، وسلمها إلى وزارة التربية للبدء في تطبيقها على مدارس مرحلة رياض الأطفال بدءاً من العام الدراسي 2013/2014، وهذا المشروع يعد أحد المشاريع الرائدة التي يعمل على تطويرها المركز الإقليمي لصالح وزارة التربية بدولة الكويت، ويضم العديد من الأنشطة التعليمية التفاعلية المتنوعة التي تستهدف تنمية مهارات الطفل في هذه المرحلة العمرية الهامة، كي يتعرف الطفل من خلالها على المفاهيم العامة لهذه المرحلة ويتمرن على المهارات التربوية الخاصة بها، إضافة إلى ما تقدمه للطفل من مفردات لغوية لكل من اللغة العربية واللغة الانجليزية ومجموعة من المفاهيم الرياضية المقررة.

وقد عمل على هذا المشروع المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية بالتعاون مع كل من قطاع التعليم العام وقطاع المناهج في وزارة التربية.

النادي العلمي له مبادرات رائعة ومستعدون للتعاون معه في كل المجالات

وماذا عن مشاريع التعلم الإلكتروني التي يتبناها المركز في الوقت الحالي؟

يتبنى المركز حالياً مجموعة من المشاريع، ومنها مشروع تصميم وتطوير برمجيات التعلم الإلكتروني لمادتي العلوم والرياضيات بالمرحلة المتوسطة، وينفذ هذا المشروع بالتعاون مع وزارة التربية بدولة الكويت ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ويتضمن إنتاج برمجيات تعليمية لمناهج العلوم والرياضيات لجميع صفوف المرحلة المتوسطة (من الصف السادس إلى الصف التاسع)، بالإضافة إلى تصميم وإنتاج دليل استخدام مفصل لكل من البرمجيات المنتجة طبقاً لأعلى المواصفات.

ومشروع البرمجيات التعليمية لأدلة كفايات مواد اللغة العربية والرياضيات والعلوم، ويأتي هذا المشروع إيماناً بأهمية التدريس والتقويم بالكفايات التعليمية، وذلك لتمكين المعلم والطالب من استخدام أدلة كفايات إلكترونياً، وتم تصميم البرامج الحاسوبية وتطوير المحتوى الإلكتروني للكفايات الأساسية لطلاب التعليم العام، لتمثل محصلة المعارف والمهارات التي يفترض أن يكون الطالب قد أتقنها في نهاية كل مرحلة دراسية، وكانت المعالجة الحاسوبية لهذه الأدلة تتوازى مع المنحى التربوي الذي يؤكد على أن التدريس من خلال الكفايات التعليمية ليس صيحة جديدة في عالم التعليم، كما إنه ليس مرادفاً للتدريس بالأهداف السلوكية، ولكنه توجه شامل أفرزته التحولات العالمية، غايته تأهيل شخصية المتعلم وجعله في قلب الاهتمام وتمكينه من مواجهة مختلف الصعوبات والمشكلات التي تعترضه كي يتواءم مع احتياجات سوق العمل، بالتأكيد على الكفاية والأداء بدلاً من المعرفة كإطار مرجعي، بما يتيح للفرد توظيف المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات التي اكتسبها في حل المشكلات الحياتية التي يواجهها.

ويضيف م. نادر معرفي: وهناك مشروع الشبكة العربية للإعاقات وصعوبات التعلم (شعاع)، والذي يأتي في إطار توصيات المؤتمر العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة ذوي الإعاقات وصعوبات التعلم والذي عقد في دولة الكويت خلال الفترة 20 – 22 مايو 2012 تحت شعار "حياة أفضل.. مع التكنولوجيا" في مقر الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ويهدف إلى تكوين شبكة عربية لتوحيد الجهود المبذولة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوجيهها للاستفادة القصوى منها في تطوير وإنتاج البرمجيات والتطبيقات التقنية الحديثة وتطويعها لخدمة فئات ذوي الإعاقات وصعوبات التعلم.

ومشروع البوابة الكويتية للتعلم الإلكتروني (سراج) وهو مشروع وطني رائد يعتبر نموذجاً

400 ألف طالب وطالبة بالكويت يستفيدون من "سراج"

لمشاريع التعلم الإلكتروني الحديثة، يستفيد منه ما يزيد عن 400 ألف طالب وطالبة في صفوف التعليم العام بدولة الكويت، لتسهم في إعداد أجيال من المتعلمين قادرين على التعامل الإيجابي مع معطيات عصر المعلومات واللحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال.

ومشروع "سراج" الذي يعد ملتقى يربط كافة عناصر العملية التعليمية والتي تشمل المعلم، والطالب، وولي الأمر إلكترونياً من خلال مجموعة من الأنظمة والتطبيقات والخدمات في بيئة تعليمية إلكترونية جاذبة للطالب؛ تنسجم مع أساليبه في التعامل مع المجتمع الإلكتروني ووسائل الاتصال والحصول على المعرفة.

وتطبيق (كتابي) للأجهزة النقالة واللوحية ويتضمن تطبيق الكتاب الإلكتروني على الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية التي تعمل على أنظمة التشغيل أبل وأندرويد، وتضم ما يزيد على 400 كتاب مدرسي الكتروني وذلك لكافة صفوف مراحل التعليم العام (ابتدائي – متوسط – ثانوي).

العامل البشري يمثل التحدي الأكبر لتفعيل المنظومة الإلكترونية

من السهل توفير الأجهزة الإلكترونية والأدوات الخاصة بالعملية التعليمية الإلكترونية، ولكن ماذا عن خطة تطوير وتأهيل القائمين عليها وفق المبادئ والغايات التي تقتضيها منظومة التعلم الإلكتروني؟

منظومة التعلم الإلكتروني أوسع بكثير من مجرد توفير البنية التحتية من أجهزة حواسيب متصلة بشبكة الكترونية، فالهدف هو خلق بيئة تعليمية تفاعلية في الفصل الدراسي يكون الطالب محورها، من خلال توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة وتدعيمها في سياق تربوي تتكامل فيه الجوانب الفنية والبشرية، وهذا يتطلب تغييراً كبيراً في تصميم وبناء المناهج وتدريب متطور للمعلم، وأخيراً

"شعاع" يخدم الآلاف من ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم

وهو الأهم محتوى إلكتروني تفاعلي متكامل وهو ما يقوم المركز الإقليمي بالعمل على تطويره.

هناك مركز لبحوث التعلم الإلكتروني يتبع المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية.. ما اختصاصاته والخدمات التي يقدمها والأهداف التي تسعون لإنجازها؟

يهدف مركز الأبحاث لإنشاء بيئة مواتية للبحث العلمي تمكن المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية، ليصبح مركز بحث علمي بارز على المستوى الإقليمي، فضلاً عن القيادة الدولية في مجال التعلم الإلكتروني والاستفادة من البحوث.

ويلتزم مركز الأبحاث بإجراء ونشر البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية، ومن الخدمات التي يقدمها توفير المعرفة المتخصصة لتصميم أفضل لبرامج التعليم الإلكتروني للمجتمع العربي. ويشجع المركز على البحث العلمي في تطوير التعلم الإلكتروني العربي للمتعلمين الأصحاء وذوي الاحتياجات الخاصة، والهدف من هذه الأبحاث هو وضع المبادئ التوجيهية المستخدمة في تصميم وبناء برامج تعليمية سهلة الاستخدام، وتقديم المشورة للمؤسسات والمراكز فيما يختص بتصميم وبناء البوابات التعليمية الإلكترونية.

تم اعتماد المركز لمنح الشهادات الدولية (IQ system).. حدثنا عن هذه الشهادات والفئات المستهدفة للحصول عليها؟

بالفعل تم اعتماد المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية ليكون الوكيل الحصري في دولة الكويت لمنح الشهادات الدولية IQ system من قبل شركة سيرتيبورت العالمية - شريك ميكروسوفت عالمياً لتسيير برنامج (Microsoft IT Academy)، وهي تستهدف كافة فئات المجتمع، وبناءً عليه تم اعتماد العديد من المعاهد والمراكز المعتمدة والموزعة في جميع أنحاء دولة الكويت وتحت إشراف المركز وذلك لشهادات IQ system، ومنها الشهادة العالمية للحاسوب والانترنت، وشهادة أخصائي تطبيقات ميكروسوفت المكتبية، وشهادة أخصائي تطبيقات ميكروسوفت المكتبية، وشهادة أخصائي تطبيقات ميكروسوفت المكتبية، وشهادة معتمد ADOBE، وشهادة أخصائي البيئة التقنية، وشهادة ميكروسوفت للتقنية المتخصصة.

لابد من الإشارة إلى المبادرات الفردية التي يقدمها أبناء الكويت المخلصون

بالطبع هناك دورات متخصصة للقائمين على المؤسسات التعليمية بمبادرات من المركز.. فماذا عن هذه الدورات؟

لقد دشن المركز الإقليمي برنامجه التدريبي الجديد والذي يحوي مجموعة من البرامج التدريبية التخصصية والمعنية بالتعلم الإلكتروني للمبتدئين والمحترفين، وهي تخدم الأفراد والهيئات والعاملين في المجالات التعليمية والمهنية وذلك لخلق بيئة متعددة الثقافات قادرة على التواصل مع عصر التكنولوجيا السريع التطور، ومن هذه الدورات شهادة التعلم الإلكتروني الاحترافية، والبرنامج العملي لبناء وتصميم الدروس الالكترونية التفاعلية، والبرنامج التأهيلي لبناء وتصميم الاختبارات الالكترونية، واستخدام الأيباد في التدريس بشكل احترافي، وتصميم الكتب الالكترونية، وصناعة الفيديو التعليمي باستخدام أدوات ADOBE، والبرنامج التأهيلي لإعداد مدرب الكتروني، وبرنامج التعلم الالكتروني لمعلمي رياض الأطفال، والتصميم التعليمي للمحتوى الإلكتروني، والخطوات العملية لتصميم وتطوير البرمجيات التعليمية التفاعلية، وطرق تناول وتوظيف البرمجيات التعليمية في الحصص المدرسية، ومعايير تصميم وتنفيذ المحتوى الإلكتروني التفاعلي ذو الوسائط المتعددة، ومعايير تقويم البرمجيات التعليمية التفاعلية ذات الوسائط المتعددة.

أدعو المعلمين والطلاب كافة للتقدم بأفكارهم ومبادراتهم عبر بوابة الكويت للتعلم الإلكتروني

هل مخرجات جامعاتنا العربية تلبي سوق العمل في تخريج كوادر مؤهلة لقيادة التعليم الإلكتروني؟

نحن نرى أن الجامعات العربية لازالت بحاجة للتواصل مع احتياجات الميدان الفعلية في مجال التعليم، فلازالت مخرجات التعليم الجامعي في هذا المجال متواضعة فيما يتعلق بقدرة الخريجين على التعامل مع أدوات ونظم التعلم الإلكتروني.

وماذا عن دوركم في مخاطبة كليات التربية في جامعاتنا العربية لاعتماد أقسام خاصة بالتعليم الإلكتروني؟

تمت التوصية بهذا الخصوص في المؤتمر الإقليمي للتعلم الإلكتروني، حيث دعا المؤسسات الأكاديمية لاستحداث مقررات وبرامج متخصصة في مجال التصميم التعليمي وتكنولوجيا التعليم، وتشجيعها على تطوير وتنمية مهاراتها التعليمية والحاسوبية لمواكبة التطور في طرق واستراتيجيات تطبيق التعلم الالكتروني.

الجامعات العربية مازالت بحاجة للتواصل مع احتياجات ميادين العمل الفعلية

ماذا عن الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في العالم العربي بوجه عام والكويت بوجه خاص؟

تتكون منظومة التعلم الالكتروني من مجموعة من النظم والسياسات والمكونات والتي تنسجم معاً للارتقاء بالمعلم وزيادة كفاءته التقنية وتحسين البيئة المدرسية وتطوير المناهج العلمية، ويبقى تدريب العامل البشري وقناعته هو التحدي الأكبر في مجال تفعيل المنظومة الإلكترونية، كما أن توفير أدوات ونظم التعلم الإلكتروني هو تحد آخر أمام التطبيق، وهذا ما نعمل ونشجع عليه دائماً.

هل مؤسساتنا التعليمية مستعدة لتطبيق وتفعيل مشروع التعليم الإلكتروني.. فيما يخص البنية التحتية؟

أعتقد أن البنية التحتية في الكويت قادرة على التعامل مع أدوات ومنظومة التعلم الإلكتروني، ولكنها تحتاج إلى الدعم والتطوير المستمر لتحسينها، وتجدر الإشادة هنا بالمبادرات الفردية التي يقدمها أبناء الكويت المخلصون، ولكن يفترض تطوير منظومة حكومية شاملة لتطوير وتحسين البنية التحتية.

وماذا عن دور المركز في دعم المبادرات الفردية من المعلمين والطلاب ودمجها في منظومة التعليم الإلكتروني؟

المركز الإقليمي يعمل دائماً على استيعاب ودعم المبادرات الفردية، ويشارك في أنشطته مجموعة رائعة من المعلمين والموجهين، وفي كافة مجالات التعلم الإلكتروني، كما فتح المجال لمشاركات المعلمين في أنشطة البوابة الكويتية للتعلم الإلكتروني، من خلال تنفيذ نماذج الدروس المرئية وتطوير عدد من الكتب التفاعلية وإعداد نماذج تقويم وتدريبات تفاعلية وغيرها من الأنشطة، ونحن نستغل هذه المناسبة لدعوة كافة المعلمين والطلاب للتقدم بأفكارهم ومبادراتهم في هذا المجال.

ما مدى إمكانية التعاون بين المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية والنادي العلمي؟

النادي العلمي له مبادراته العلمية الرائدة، ونحن على أتم الاستعداد للتعاون في مجالات تكنولوجيا التعليم حيث لدينا عدداً من الأفكار لمجالات التعاون، والفترة المقبلة ستشهد عدداً من اللقاءات والعصف الذهني لبلورة هذه الأفكار وتحويلها إلى أعمال مشتركة بإذن الله.

وماذا عن الخطط والمشاريع المستقبلية للمركز؟

لدى المركز الإقليمي خطة طموحة لتطوير بوابة تعليمية على الأجهزة اللوحية ومجموعة من التطبيقات الأخرى التي تخدم الطالب والمعلم وولي الأمر، كما يعمل على تطوير وحدة الوسائط المتعددة ثلاثية الأبعاد لإنتاج أفلام كرتونية تعليمية، ويناقش المركز عدداً من الجهات المحلية والإقليمية لتطوير مشاريع أخرى رائدة تخدم المنطقة العربية، كما يعمل المركز على الحث والمشاركة في وضع استراتيجيات التعلم الإلكتروني لوزارات التربية بالمنطقة العربية.